متى بدأ الصراع؟

لقد بدأ الصراع بين المسلمين واليهود في أيام رسول اللّه ﷺ، ولقد فتح حلف الصراع منذ ولادة رسول اللّه ﷺ. فمنذ أن ولد عليه السلام وعلم اليهود بذلك بدأوا عداءهم له ولدينه ولأتباعه، وصاروا يرسمون المكايد والفتن والدسائس ضد هذا الحق وأهله.

ونعود إلى كتب السيرة نستخرج منها شواهد وشهوداً على هذه الحقيقة:

(روى ابن سعد عن عائشة أم المؤمنين ـ بسند حسَّنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ـ أنها قالت: كان يهودي قد سكن مكة، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول اللّه ﷺ قال: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلم. قال: انظروا فإنه ولد في هذه الليلة نبي هذه الأمة أحمد الآخر، بين كتفيه علامة. فانصرفوا فسألوا فقيل لهم: ولد لعبداللّه بن عبد المطلب غلام فسماه محمداً. فالتقَوا بعد من يومهم فأتوا اليهودي في منزله فقالوا: علمنا أنه ولد فينا مولود. قال: أبعد خبري أم قبله؟ قالوا: بل قبله، قال: فاذهبوا بنا إليه، فخرجوا معه حتى دخلوا على أمه فأخرجته إليهم، فرأى الشامة في ظهره، فغُشي على اليهودي ثم أفاق، فقالوا: ويلك مالك؟ قال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل، وخرج الكتاب من بين أيديهم، وهذا مكتوب، يقتلهم ويبز أحبارهم، فازت العرب بالنبوة)[1].

---

(١) محمد رسول اللّه لعرجون: ١: ١٢٦ ـ ١٢٧.